هذه رسالة تسمى

رسالة الملائكة

لأبي العلاء المعري

حقوق الطبع محفوظة

« لشارحه وملتزمه »

احمد فؤاد متولي

مطبعة محمد محمد مطر الوراق بالحمزاوي

هذه رسالة تسمى

رسالة الملائكة

لأبي العلاء المعري

حقوق الطبع محفوظة

« لشارحه وملتزمه »

احمد فؤاد صبره

مطبعة محمد محمد مطر الوراق بالحمزاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البديع في جلاله وجماله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله . وبعد فقد قال ابو الفضل مؤيد بن موفق الصاحبي في كتاب الحكم البوالغ . في شرح الكلم النوابغ . رسالة الملائكة الفها ابو العلاء المعري على جواب مسائل تصريفية . القاها اليه بعض الطلبة . فاجاب عنها بهذا الطريق الظريف المشتمل على الفوائد الانيقة . مع صورتها المستغربة الرشيقة

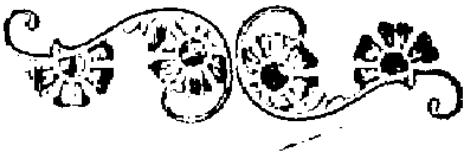

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس مولاي الشيخ ادام الله عزه بأول رائد ظعن في الأرض العارية فوجدها من النبات قفرا . ولا اخر شائم ظن الخير بالسحابة فكانت من قطر صفرا . جاءتني منه فوائد كأنها في الحسن بنات بحر . متمثلا ببيت صخر

لعمري لقد نبهت من كان نائماً

واسمعت من كانت له اذنان

ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور . أولئك ينادون من مكان بعيد . وكنت في عنفوان الشبيبة اود انني من أهل العلم فسجنتني عنه سواجن غادرتني مثل الكرة مع الحاجن (١) فالآن مشيت رويداً . وتركت عمروا للضارب وزيدا . وما أوثر ان يزاد في صحيفتي خط في

---

(١) الحاجن هو الصولجان

النحو . فيخلد آمناً من المحو . واذا صدق فجر اللمه (٢) . فلا عذر لصاحبها في الكذب . ومن لمعذب العطش بالعذب . وصدق الشعر في الفرق . يوجب صدق الانسان الفرق (٣) وكون الحالية بلا خرص (٤) . اجمل بها من التخرص (٥) . وقيام النادبة بالمنادب . احسن بالرجل من أقوال الكاذب وهو ادام الله الجمال به يلزمه البحث عن غوامض الاشياء لانه يعتمد بسؤال رائح وغاد وحاضر يرجو الفائدة وباد . فلاغرو ان كشف عن حقائق التصريف . واحتج للنكرة والتعريف . وتكلم في همز وادغام وازال الشبهة عن صدور الطغام (٦) . فاما أنا فحلس (٧) البيت . ان لم اكن الميت فشبه الميت . لو اعرضت الاغربة عن النعيب . اعراضي عن الادب والاديب .

---

(٢) فجر اللمه كناية عن الشيب واللمة في الشعر في مؤخر الرأس (٣) الفرق يعني الخائف (٤) الخرص القرط (٥) التخرص الكذب (٦) الطغام عامة الجهلة (٧) حلس البيت كساء يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث كن حلس بيتك أي لاتبرح

لاصبحت لاتحسن نعيبا . ولا يطيق هرمها رعيبا .(١) ولما وافى شيخنا ابو فلان بتلك المسائل الفيتها في اللذة كانها الراح. يستفز من سمعها المراح . وكانت الصهباء الجرجانية طرق بها عميد كفر (٢) . بعد ميل الجوزاء وسقوط الغفر . وكان بجلي محياها . جليت الينا الشمس واياها . فلما جلبت الهدى. ذكرت ماقال الاسدي

فقلت اصطحبها او لغيري فاهدها

فما انا بعد الشيب ويلك والخمر

تحاللت عنها في السنين التي مضت

فكيف التصابي بعد ما كلأ العمر

وما رغبتي في كوني كبعض الكروان تكلم في خطب جرى . والظليم يسمع ويرى.

فقال الاخفش او الفرا

اطرق كرى اطرق كرى ان النعامة في القرى

---

(١) رعيبا لعله محرف عن مثل (٢) لعله عظيم الدهانين في الكفر

وحق مثلي أن لا يسأل . فان سئل تعين عليه أن لا يجيب . فان أجاب ففرض على السامع أن لا يسمع منه . فان خالف باستماعه ففريضة أن لا يكتب ما يقول . فان كتب فواجب أن لا ينظر فيه . فان نظر فقد خبط خبط عشواء . وقد بلغت سن الاشياخ وما جاز بيدي نفع من هذا الهذيان . والظعن من الآخرة قريب . افتراني أدافع ملك الموت . فاقول أصل ملك مألك . وانما أخذ . من الألوكه . وهي الرسالة . ثم قلب ويدلنا على ذلك قولهم في الجمع الملائكة لان الجموع ترد الاشياء الى أصولها

وأنشد قول الشاعر

فلست لانسي ولكن لمألك تنزل من جو السماء يصوب

فيعجبه ما سمع فينظرني ساعة لاشتغاله بما قلت . واذا هم بالقبض قلت . وزن ملك على هذا معل . لان الميم زائدة . واذا كان الملك من الالوكه . فهو مقلوب . من الك . الى لأك . والقلب في الهمز . وحرف العلة معروف عند أهل

المقاييس فاما جذب وجبذ . ولقم الطريق وملقه فهو عند أهل اللغة قلب . والنحويون لا يرونه مقلوباً . بل يرون اللفظين كل واحد منهما أصل في بابه . فوزن الملائكة على هذا أي هذا القلب مفاعله لانها مقلوبة عن مألكه يقال ألكني الى فلان

قال الشاعر

ألكني الى قومي السلام رسالة باية ما كانوا ضعافاً ولا عذلا

وقال الاعشى في المألكه

ابلغ يزيد بني شيبان مألكة أبا ثبيت أما تنفك تأتكل

فكأنهم فروا في المألكة من ابتدائهم بالهمز ثم يجيئون بعدها بالالف . فرأوا ان مجيء الالف أولا أخف . كما فروا من شاءى الى شاء . ومن فاءى الى فاء قال عمر ابن ابي ربيعه

بان الحمول فما شؤونك قفرة ولقد أراك تشاء بالاظعان

وأنشد أبو عبيدة

---

(١) جذبه وجبذه على القلب وبابه ضرب (٢) شأي بمعنى شاء أي غلب في الشأو

اقول وقد بارتهم غربة النوى نوى حيعفور لايشط ديارك

فيقول الملك من ابن ابي ربيعه . وما ابو عبيده . وما هذه الاباطيل ان كان لك عمل صالح فانت السعيد والافاخسأ وراءك. فأقول أمهلني ساعة حتى أخبرك بوزن عزرائيل . واقيم الدليل على ان الهمزة فيه زائدة . فيقول الملك هيهات ليس الامر الي . اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون أتراني اذ أرى منكراً ونكيراً فأقول كيف جاء اسما كما عربيين منصرفين واسماء الملائكة كلها من الأعجمية مثل اسرافيل. وجبرائيل . وميكائيل . فيقولان هات حجتك. وخل الزخرف عنك . فأقول متقربا اليهما قد كان ينبغي لكما أن تعرفا ماوزن ميكائيل . وجبرائيل على اختلاف اللغات اذ كانا أخويكما في عبادة الله عز وجل . فلا يزيدهما ذلك الا غيظا ولو علمت انهما يرغبان في مثل هذه العلل لأعددت لهما شيئاً كثيراً من ذلك ولقلت أما تريان في وزن موسى اسم كليم الله الذي سألتماه عن دينه وحجته . فأبان وأوضح فان قالا موسى اسم

أعجمي الا أنه يوافق العربية على وزن فعلى .أما مفعل اذا كان من بنات الواو مثل أوسيت . وأوريت . فانك تقول موسى وموري وان كان من ذوات الهمز فانك تخفف حتى تكون الواو خالصة من مفعل . تقول أتيت العشاء فهو مؤتى . وان خففت قلت موتي . قال الحطيئة

وآنيت العشاء الى سهيل أو الشعري فطال بي الاناء

وحكي بعضهم همز موسى اذا كان اسما . وزعم النحويون ان ذلك لمجاورة الواو للضمة لان الواو اذا كانت مضمومة ضما بغير اعراب أو غير ما يشاكل الاعراب جاز أن تحول همزة كما قالوا . أقيت . وأقت . ووقيت . وحمائم ورق . وأرق . ووشحت . وأشحت . ووقت

قال الهذلي

أبا معقل ان كنت أشحت طيئاً

ابا معقل فانظر بسهمك من ترمى،

وقال حميد ابن ثور الهلالي

وما هاج هذا الشوق الا حمامة (١)

دعت ساق (٢) حرنوحة وترنما

من الارق (٣) حمأ العلاطين (٤) باكرت

عسيباً أثيما مطلع الشمس أسحما

وقد ذكر الفارسي هذا البيت مهموزاً

أحب الوافدين الى مؤسى وحؤرة لوأضألى الوفود

وعلى مجاورة الضمة جاز الهمز في سؤق جمع ساق في قراءة من قرأ كذلك ويجوز أن يكون جمعاً على فعل مثل أسد

---

(١) الحمام عند العراب ذوات الاطباق نحو الفواخت والقماري

(٢) وساق حر والقطا والوراشين الواحدة حمامة يقع على الذكر والهاء للافراد لا للتأنيث ودعت ساق حراي استدعت ذلك الجنس المسمى بساق حر بنوحها وترنمها له

(٣) والارق لغة في الورق

(٤) العلاطين سمة أو كي في مقدمة عنق الناقة وقد استعار ذلك لوصف هذه الحمامة بالطوق

فيمن سكن السين ثم همزت الواو ودخلها السكون بعد ان ذهب فيها حكم الهمز . واذا قيل ان موسى . فعلى فان جعل أصله الهمز وافق فعلى . من مأس بين القوم اذا أفسد بينهم قال الافوه

أما ترى رأسي أزرى به مأس زمان ذي انتكاس مؤس

ويجوز أن يكون فعلى من ماس يميس . فقلبت الياء واواً للضمة كما قالوا . الكوس من الكيس . ولو بنوا الفعلى من قولهم هذا أعيش من هذا واغيظ منه لقالوا . العوشى والغوظى فاذا سمعت ذلك منهما قلت لله دركما لم أكن أحسب ان الملائكة تنطق بمثل هذا الكلام . وتعرف أحكام العربية . فان غشى على من الحنقه ثم افقت . وقد أشارا الي بالارزبة قلت تثبتا رحمكما الله كيف تصغران الارزبة وتجمعانها جمع تكسير . فان قالا أريزبه وأرازب . بالتشديد قلت هذا وهم انما ينبغي أن يقال . أريزبه . وأرازب . بالتخفيف فان قالا كيف قالوا علانى فشددوا كما قال القريعي

وذي نجوات طامح الطرف جاذبت

حداني فلوّى من علانيـة يدي

قلت ليس الياء كغيرها من الحروف فانها وان لحقها التشديد ففيها عنصر من اللين . فان قالا أليس قد زعم صاحبكم عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه أن الياء اذا شددت ذهب منها اللين وأجاز في القوافي طياً مع طي قلت قد زعم ذلك الا ان السماع عن العرب لم يأت فيه نحو ما قال الا أن يكون نادراً قليلا فاذا عجبت مما قالاه اظهر الى تعاونا بما يعلمه بنو آدم وقالا لو جمع ما علمه أهل الارض على اختلاف اللغات والازمنة ما بلغ علم واحد من الملائكة يعدونه فيهم ليس بعالم فاسبح الله وأمجده وأقول قد صارت لي بكما وسيلة فوسعا لي في الجدث ان شئتما بالثاء وان شئتما بالفاء فان احداهما تبدل من الاخرى كما قالوا معاثير ومعافير وأثافي واثافي وفوم وثوم وكيف تقرآن رحمكما الله هذه الآية وفومها وعدسها بالثاء كما في مصحف عبد الله بن مسعود أم بالفاء كما في قراءة الناس .

وما الذي تختار ان في تفسير الفوم اهو الحنطة كما قال أبو مجيح الثقفي

قد كنت أحسبني كاغني واحد قدم المدينة من زراعة فوم

أم الثوم الذي له رائحة كريهة والى ذلك ذهب الفرا وجاء في بعض الشعر الفصيح قال الفرزدق

من كل أغبر كالراقود حجرته اذا تعيش عتيق الثمر والثوم

فيقولان او احدهما انك لمهدم الحول وانما يوسع لك في ريعك عملك فأقول لهما ما افصحكما لقد كنت سمعت في الحياة الدنيا ان الريم القبر

وسمعت قول الشاعر

اذا مت فاعتادي القبور وسلمي

على الريم أسقيت السجل الغواديا

وكيف تبنيان رحمكما الله من الريم مثل ابراهيم أتريان فيه رأي الخليل وسيبويه فلا تبنيان مثله من الاسماء العربية ام تذهبان الى ماقاله سعيد ابن مسعده فتجيزان أن تبنيا من العربى

مثل الاعجمي فيقولان بؤساً لك ولمن سميت اي علم في ولد آدم انهم للقوم الجاهلون وهل أتودد الى مالك خازن النار فأقول اخبرني رحمك الله ما واحد الزبانية فان بني آدم فيه مختلفون يقول بعضهم الزبانية لا واحدله من لفظه وانما يجري مجرى السواسية أي القوم المستويين في الشيء كما قيل

سواسية سود الوجوه كانما بطونهم من كثرة الزاد أوطب

ومنهم من يقول واحد الزبانية زبنية وقال آخرون واحدها زبنى أو زبنى فيعبس لما يسمع ويكفهر فاقول يامالك ما ترى في نون غسلين وما حقيقة هذا اللفظ أهو مصدر كما قال بعض الناس أم واحد أم جمع أعربت نونه تشبيهاً بنون مسكين كما اثبتوا نون قلين وسنين فى الاضافة وكما قال سحيم شعر

عرفنا جعفرا وبني أبيه وانكرنا زعانف آخرين

وما ذا تبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين

فاعرب النون وهل النون في جهنم زائدة اما سيبويه فلم يذكر في الابنية فعللا الا قليلا وجهنم اسم اعجمي ولو

حملناه على الاشتقاق لجاز ان يكون من الجهامة في الوجه ومنه قولهم تجهمت الامر اذا جعلنا النون زائدة واعتقدنا زيادتها في جهنف مثل جهف وكلاهما صفة الظليم قال الهذلي

كان مـلآتيّ على هجف يضر مع العشية للرئال

وقال جران العود

يشبهها الرأل الشبيه بفضة غدا في النداعنها الظليم الهجيف

وقال قوم ركية جهنام اذا كانت بعيدة القعر فان كانت جهنم عربية فيجوز ان تكون من هذا وزعم قوم انه يقال احمر جهنام اذا كانت شـديدة الحمرة ولا يمتنـع ان يكون اشتقاق جهنم منه فاما سقر فان كان عربيا فهو مناسب لقولهم صقرته اذا آلمت دماغه قال ذو الرمه

اذا قارن الشمس اتقي صقراتها (١)

بافنان يربوع الصريمـة معبل

(١) ويقال أيضاً صقر وسقر وصخر وسخر وصحا وسخا وبسط وبصط وسلغ الـكبش وصلع

والسين والصاد يتعاقبان في الحروف اذا كان بعدهما فاف أو خاء أو غين أو طاء تقول سقب وصقب وسويق وصويق فيقول مالك ما أجهلك وأقل تميزك ما جلست هنا للتصريف وانما جلست لعقاب الكفرة والمشركين والقانطين وهل اقول للسائق والشهيد الذين ذكرا في كتاب الله عز وجل . وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد . يا صاح انظر اني فيقولان تخاطبنا مخاطبة الواحد ونحن اثنان فاقول الم تعلما ان ذلك جائز من الكلام وفي الكتاب العزيز وقال قرينه هذا ما لدي عتيد ألقيا في جهنم كل كفار عنيد . فوحد القرين وثنى في الامر كما قال الشاعر

فان تزجراني يا ابن عفان انزجر
وان تدعاني احم عرضاً ممنعاً

وكما قال امرء القيس

خليلي مرابي على ام جندب
لاقضي حاجات الفؤاد المعذب

ألم تر أنى كلما جئت طارقاً

وجدت لها طيباً وان لم تطيب

هكذا انشده الفرا وبعضهم ينشد الم تريانى

وأنشد أيضاً

فقلت لصاحبي لا تصحبانا

فهذا كله يدل على ان الخروج من مخاطبة الواحد الى الاثنين ومن مخاطبة الاثنين الى الواحد شائع عند الفصحاء وهل أجيء في جماعة من ممارسي الآداب قصرت أعمالهم عن دخول الجنة ولحقهم عفو الله فزحزحوا عن النار فنقف على باب الجنة فنقول يارضوان لنا اليك حاجة ويقول بعضنا يا رضو فيضم الواو فيقول رضوان ما هذه المخاطبة التي ما خاطبني بها قبلكم احد فنقول كنا في الدار الاولى نتكلم بكلام العرب وانهم يرخمون الذى في آخره الف ونون فيحذفونهما للترخيم وللعرب في ذلك لغتان يختلف حكماهما

قال ابو زيد

ياعثم ادركني فان ركيتي صلدت فاعيت ان تبض بمائها

فيقول رضوان ما حاجتكم فيقول بعضنا انا لم نصل الى دخول الجنة لتقصير الاعمال وادركنا عفو الله فنجونا من النار فبقينا بين الدارين ونحن نسألك أن تكون واسطتنا الى أهل الجنة فأنهم لا يستغنون عن مثلنا وانه قبيح بالعبد المؤمن أن ينال هذه النعم وهو اذا سبح الله لحن ولا يحسن لساكن الجنان أن يصيب من ثمارها في الخلود وهو لا يعرف حقائق تسميتها ولعل في الفردوس قوماً لا يدركون أحرف الكمثرى كلها أصلية أم بعضها زوائد ولو قيل لهم ما وزن كمثرى على مذهب أهل التصريف لم يعرفوا فعله وهذا بناء مستنكر لم يذكر سيبويه له نظيرا واذا صح قولهم للواحد كمثراه فألف كمثرى ليست للتأنيث وزعم بعض أهل اللغة ان الكمثرى تداخل الشيء بعضه في بعض فان صح هذا فمنه اشتقاق الكمثرى وما يجمل بالرجل من الصالحين أن يصيب من

سفرجل الجنة وهو لا يعلم كيف تصغيره وجمعه وهو لا يشعر ان كان يجوز أن يشتق منه فعل أم لا والافعال لا تشتق من الخماسية لانهم نقصوها عن مرتبة الاسماء فلم يبلغوا بها بنات الخمسة مثل اسفرجل يسفرجل اسفرجالا وهذا السندس الذي يطأه المؤمنون ويفرشونه كم فيهم من رجل لا يدري أوزنه فعلل أم فيعل والذي نعتقد فيه ان النون زائدة وانه من السدوس وهو الطيلسان الاخضر قال العبدي

وداويتها حتى تنبئت طيسها كأن عليها سندساً وسدوسا

ولا يمتنع أن يكون سندس فعللا ولكن الاشتقاق يوجب ماذكر وشجرة طوبى كيف يستظل بها المؤمنون المتقون ويجتنونها أخرا لابد وفيهم كثير لايعرفون أمن ذوات الواو هي أم من ذوات الياء والذي نذهب اليه اذا حملناها على الاشتقاق انها من ذوات الياء لانا اذا بنينا فعلا ونحوه من ذوات الواو قلبناها الى الياء فقلنا عيد وقيل هو من عاد يعود وقال يقول فان قال قائل فلعل قولهم طاب يطيب من ذوات

الواو وجاء على مثال حسب يحسب وقد ذهب الى ذلك قوم في قولهم تاه يتيه وهو من توهت قيل له يمنع من ذلك قولهم طيبت الرجل ولم يحك أحد طوبته والمطيبون أحياء من قريش اختلفوا فغمسوا ايديهم في الطيب فهذا يدلك على ان الطيب من ذوات الياء وكذلك قولهم هذا اطيب من هذا فاما حكاية اهل اللغة انهم يقولون أوبه وطوبه فانما ذلك على معنى الاتباع كما يعتقد بعض الناس في قولهم حياك الله وبياك انه اتباع وان أصل بياك بوّاك أي بوأك منزلا ترضاه واما قولهم للاجر طوب فان كان عربياً صحيحاً فيجوز ان يكون اشتقاقه من غير لفظ الطيب الا على رأي ابى الحسن سعيد ابن مسعده فانه اذا بنى فعلا من ذوات الياء يقلبه الى الواو فيقول الطوب والعوس فان كان الطوب الاجر اشتقاقه من الطيب فانما أريد به والله أعلم ان الموضع الذي بني به طابت الاقامة فيه ولعلنا لو سألنا من يرى طوبى في كل حين لم حذف منها الالف واللام لم يجد لذلك جواباً وقد زعم سيبويه ان الفعلى التي توجد من

افعل منك لا تستعمل الا بالالف واللام او الاضافة تقول هذا اصغر منك فاذا رددته الى المؤنث قلت هـذه الصغرى أو صغرى بناتك ويقبح منك ان يقال صغرى بغير اضافة ولا الف ولام قال سحيم

ذهبن بمسواكي وغادرن مذهبا

من العزم في صغرى بنات شماليا

وقرأ بعض القراء وقولوا للناس حسنى على فعلى بغير تنوين وكذا قرىء في الكهف اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنى فذهب سعيد ابن مسعده ان ذلك خطأ لا يجوز وهو رأي ابى اسحاق الزجاج لان الحسنى عندهما وعند غيرهما من اهل البصرة يجب ان تكون بالالف واللام كما جاء في موضع وكذب بالحسنى وكذلك اليسرى والعسرى لانها انثى افعل منك وقد زعم سيبويه ان أخرى معدولة عن الالف واللام ولا يمتنع ان يكون حسنى مثلها وفي الكتاب العزيز ومناة الثالثة الاخرى وفيه لنريك من آياتنا الكبرى

قال عمر ابن ابي ربيعة

واخرى اتت من دون نعم ومثلها

نهي ذي النهى لا يرعوى او يفكر

فلا يمتنع ان يعدل حسنى عن الالف واللام كما عدلت اخرى وافعل منك اذا حذفت منه من بقي على ارادتها نكرة او عرف بالالام ولا يجوز ان يجمع بين من وبين حرف التعريف والذين يشربون ماء الحيواة في النعيم المقيم هل يعلمون ماهذه الواو (١) التي بعد الياء وهل هى منقلبة كما قال الخليل ام هي على الاصل كما قال غيره من اهل العلم ومن هو مع الحور العين خالدا مخلدا هل يدري مامعنى الحور (٢) فيقول بعضهم هو البياض ومنه اشتقاق الحواري من الحير والحواريون اذا اريد بهم القصارون والحواريا اذا اريد بهم نساء الامصار وقال بعضهم الحور في العين ان تكون كلها سوداء وذلك لا يكون في الانس وانما يكون في الوحوش وقال اخرون الحور شدة سواد العين

(١) الواو التي بعد الباء فى الحيواة (٢) حور وحير وحور

وشدة بياضها وقال بعضهم الحور سعة العين وعظم المقلة وهل يجوز ايها المتمتع بالحور العين ان يقال حير فانهم ينشدون هذا البيت بالياء

الى السلف الماضي واخر واقف

الى ربرب حير حسان جأذره

فاذا صحت الرواية في هذا البيت باليا قدح ذلك في قول من يقول انما قالوا الحير اتباعا للعين كما قال الراجز

هل تعرف الدار على ذى الفور

قد درست غير رماد مكفور

مكتئب اللون مرتج ممطور

ازمان عنباء سرور السرور

حورآء عنباء من العين الحور

وكيف يستجيز من فرشه الاستبرق ان يمضى عليه ابد بعد ابد وهو لا يدري كيف يجمعه جمع التكسير وكيف يصغره والنحويون يقولون في جمعه ابارق وفي تصغيره ابيرق وكان ابو اسحاق الزجاج يزعم انه في الاصل مسمى بالفعل الماضي

وذلك الفعل استفعل من البرق او من البريق وهذه دعوة من ابي اسحاق وانما هو اسم اعجمي عرب وهذا العبقري الذي عليه اتكأ المؤمنون الى اي شيء نسب فانا كنا نقول في الدار الاولى ان العرب كانت تقول ان عبقر بلاد يسكنها الجن وانهم اذا رأوا شيئاً جيداً قالوا عبقري اي كانه عمل الجن اذ كانت الانس لا تقدر على مثله ثم كثر ذلك حتى قالوا سيد عبقري وظلم عبقري وقال ذو الرمه

حتى كان حروف القف البسها

من وشي عبقر تجليل وتبجيد

وقال زهير

يحيل عليها حبة عبقرية جديرون يوما ان ينالوا ويستعلوا

وان كان اهل الجنة عارفين لهذه الاشياء قد ألهمهم الله العلم بما يحتاجون اليه فلن يستغنى عن معرفته الولدان المخلدون فان ذلك لم يقع لهم وانا لنرضى بالقليل مما عندهم اجراً على تعليم الولدان فيبسم اليهم رضوان ويقول ان اهل الجنة اليوم في شغل

فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون فانصرفوا رحمكم الله فقد اكثرتم الكلام فيما لا منفعة فيه وانما كانت هذه الاشيا اباطل زخرفت في الدار الاولى فذهبت مع الاباطل فاذا رأوا جده في ذلك قالوا رحمك الله نحن نسألك ان تعرف بعض علمائنا الذين حصلوا في الجنة بانا واقفون على الباب نريد ان نخاطبه في أمر فيقول رضوان من تؤثرون ان اعلم بمكانكم من أهل العلم الذين غفر لهم فيتسررون طلائلا ثم يقولون عرف بموقفنا هذا الخليل بن احمد الفرهودي فيرسل اليه رضوان بعض أصحابه فيقول على باب الجنة قوم قد اكثروا القول وانهم يريدون ان يخاطبوك فيشرف عليهم الخليل فيقول أنا الذي سألتم عنه فما الذي تريدون فيعرضون عليه مثل ماعرضوا على رضوان فيقول الخليل ان الله جلت قدرته جعل من يسكن الجنة ممن يتكلم بكلام العرب ناطقاً بافصح اللغات كما نطق بها يعرب بن قحطان أو معد بن عدنان لا يدركهم الزيغ ولا الزلل وانما افتقر الناس في الدار الغرارة الى علم اللغة والنحو لان

العربية الاولى أصابها بعض تغيير فاما الآن فقد رفع عن أهل الجنة كل الخطأ والوهم فاذهبوا راشدين ان شاء الله فيذهبون وهم محققون ماطلبوه ثم أعود الى ما كنت متكلما فيه قبل ذكر الملائكة فاقول ان من اهدى البردة الى النعمان واراق النقطة على الفرات وشرح القضية لامير المؤمنين قد اساء فيما فعل وداني كلامه انه بحر يستجيش مني ثمدا وجبل يستضيف الى صخوره حصى وهاوية من النيران تجتلب الى جمارها سقطا وحسب تهامة مافيها من التمر وسؤال الشيخ مولاي كما الاول

فهذى سيوف ياعدى ومالك

كثير ولكن أين بالسيف ضارب

لاهضيم لاهضيم الليلة للمطى قضية ولا ابا الحسن لها وشكاة وأين الحارث بن كلده وخيل لو كان لها فوارس والله المستعان على ماتصفون والواجب ان اقول لنفسي وراءك اوسع لك . فالصيف ضيعت اللبن ولا يكذبك الزائد اهله ولو كان معي ملؤ السقاء . لسلكت في الارض المقاء وسوف اذكر

طرفا مما أنا عليه عزمت في العامة من شب الى ادب يزعمون انني من أهل العلم وأنا منه خلو . الا ماشاء الله . ومنزلتي الى الجهلاء أدنى . منها الى الرهط العلماء ولن اكون مثل الربدا زعم في الابل انني طير وفي الطير انني بعير سائر والتمويه خلق ذميم ولكني ضب لا احمل ولا اطير . ولا غر . في البيع خطير . فيبتع بالحيلة والسخاء . واتعوذ من بني آدم في مساء وصحاء . واذا خلوت . تعللت . وان فارقت مأواي . ضللت . وذكر ابن حبيب انه يقال في المثل احير من ضب وذلك انه اذا فارق بيته فأبعد لم يهتد ان يرجع اليه وقد علم الله تعالت قدرته اني لا ابتهج بان اكون في الباطن استحق تثريبا . وادعى في الظاهر اديبا . ومثلي مثل البيعة الذامرة يدعي طوائف من الشيعة انها تبرىء من الحمى . او من كذا . وانما هي جدر . قائمة . لاتفرق بين مطلس الهادم والسبعة بيد الحاجري وسيان عندها حنين الزئر . وما يستصر من زكى الدر . وليس بدعا من كذب عليه . وادعى له ماليس عنده . وقد بؤت بتكذيب

العالة . بل اخس واعم . واعترفت بالجهالة . عند نقض وامر . واعتذرت بالتقصير . الى من هزل وجد . وقد حرم على الكلام في هذه الاشياء لانى طلقتها طلاقا بائنا لا املك فيه الرجعة وذلك لانى وجدتها فوارك . فقابلت فركها بالصلف . والقيت المراسي . الى النازع . وخليت الخطب . لرقاة المنابر . في علان المهله اخدانا . وزاولت الادب كانى عار يتعمم . واقطع الكفين يتختم وينبغي له ادام الله تمكنه . ان ذكرن عنده ذاكر ان يقول دهرين وسعد القين انما ذلك اجهل من ظليم الدو . خال كخلو البو . ولو كنت في حسن العمر كما قيل لكنت قد انسيت ونسيت . لاحاديثي . لايجهل في لزوم عظتي ان يبق . وانقطاعى عن المعاشر ذهاب السبق . ولو انى كما تظن لبلغت ما اخبرت . وبرزت للاعين فما استترت وقد يروي البيت السائر لزهير

والسير دون الفاحشات ولا

يلقاك دون الخير من سترا

وانما ينال الرتب من الأداب من يباشرها بنفسه . ويفنى

الزمن بدرسه . ويستعين الدهلق . والشعاع المتألق . لا هو العاجز ولا المحاجز . ولا خيامه في الرحل مثلي . ولا برم اذا أمسى . نذور . ومثله لايسأل مثلي للفائدة بل للامتحان . والخبرة . فان سكت جاز . ان يسبق الى الظن الحسن أن السكوت ستر يسبل على الجهول وما أحب ان تفتري على الظنون . كما افترت الالسن في ذكرها . اني من أهل العلم . وأحلف بحذوة الكذوب لان ارمي صابة . او مقرا . ابرلدى . من ان اتكلم في هذه الصناعة كلمة وقد تكلفت الاجابة . فان اخطأت فبيت الخطاء ومعدنه . وتعرض لما لايحسنه . وإن اصبت فلا احمد على الاصابة . رب دا وينفع وصفه من ليس يامن وكلمة حكمة من خليف وسواس وقل اعوذ برب الناس . وهذا آخر ماسمح به القلم . وابرزت مافيه اسم الكلم . والله الموفق للصواب . واليه المرجع والمآب .